El-Fusha: Jurnal Bahasa Arab dan Pendidikan
Vol. 2, No. 2 (2021) 305-320

تعليم مهارة الاستماع باستخدام الألعاب اللغوية

Mu'at
Universitas Hasyim Asy'ari Jombang
pakmuat@gmail.com

Abstrak

Keterampilan menyimak (mahārah al-istimā') dalam bahasa Arab merupakan tahapan yang pertama dalam urutan keterampilan bahasa Arab yang lain yaitu mahārah al-kalām, al-qirā'ah & al- kitābah. Dalam hal ini telah banyak metode pengajaran keterampilan menyimak bahasa Arab yang telah diterapkan, tetapi pada kenyataannya menyebabkan siswa kurang tertarik dan merasa bosan terhadap materi yang diajarkan sehingga mereka beranggapan bahwa keterampilan menyimak adalah materi yang paling sulit diantara keterampilan yang lain. Berdasarkan hal tersebut, maka perlu adanya metode atau media yang sesuai yang bisa mendorong siswa lebih bersemangat dalam mempelajari bahasa Arab terutama dalam hal ini pembelajaran keterampilan menyimak. Artikel ini akan mengkaji salah satu langkah alternatif dalam pengajaran keterampilan menyimak bahasa Arab dengan pendekatan media permainan bahasa (al-al'āb al-lughowiyah). Teknik yang digunakan lewat media permainan bahasa ini bertitik tolak dari suatu pendekatan konsentrasi menyimak terhadap kalimat atau kosakata bahasa Arab, sehingga pada akhirnya lewat permainan ini siswa belajar keterampilan menyimak dengan penuh semangat dan senang sehingga mampu mengatasi kendala psikologis yang dialami siswa, sekaligus menjadikan materi menyimak bahasa Arab menjadi materi yang mudah dan menyenangkan.

Kata kunci : *Keterampilan Menyimak, Permainan Bahasa*

المقدمة

اللغة هي مجموعة من الرموز الصوتية التي يحكمها نظام معين، و التي يتعارف أفراد ذو ثقافة معينة على دلالاتها، من أجل تحقيق الاتصال بين بعضهم ببعض.[١]

وللغة العربية مهارات أو فنون أربعة أساسية، هي : مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة. وهذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي، وهي متصلة ببعضها البعض تمام الاتصال وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى.[٢]

و لا شك أن مهارة الاستماع هي مهارة أساسية في اكتساب اللغة بصفة عامة من حيث أنها أصوات إنسانية، فيعرف الشخص شيئا ما حوله في البداية من الصوت الذي تتلقاه أذناه، فالاستماع أول نشاط لغوي يمارسه، وعن طريقه يكتسب المفردات والجمل ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات اللغوية الأخرى مثل الكلام

١رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٨) ص ٢٦

٢علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة : دار الفكر العربي،٢٠٠٢) ص ٥.

والقراءة والكتابة، وإن القدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلم اللغة سواء لأجل الكلام أو القراءة أو الكتابة، سواء لأبنائها أو لأبناء غيرها. لأن الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء كان هذا الاتصال شفويّا أو كتابيّا. وكل محاولة لتدريس اللغة العربية يجب أن تؤدى إلى تحقيق هذا الهدف.[٣]

وفي الواقع، أن مادة مهارة الاستماع تعتبر جديدة عند الطلاب من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية ، بل عند مدرسي اللغة العربية أيضا. بالاضافة إلى ذلك، أن مادة الاستماع عملية معقدة حيث تحتاج إلى انتباه عميق ووعي شديد لاسيما لغير الناطقين بالعربية. وبجانب ذلك، يشعر الطلاب بالصعوبة والملل عند تعلم الاستماع لأن الطريقة التعليمية التي يستخدمها المدرس لتعليم مهارة الاستماع ما زالت حول الطريقة التقليدية حيث يستمع الطلاب إلى المادة التعليمية مباشرة من لسان المدرس دون الاستعانة بالوسيلة التعليمية الحديثة الجذّابة حيث أنّ الطلاب يعتبرون أن هذا الدرس صعب ومعقّد ومملّ، حتى تؤدي هذه الصعوبة إلى نتائج الطلاب المحصولة بعد امتحانهم في درس الاستماع تحت الدرجة المعدّلة.

ومن الوسائل التعليمية لتنمية مهارة الاستماع هي الألعاب اللغوية، لأنها من أفضل الوسائل التى تساعد كثيرا الدارسين على تنمية اللغة العربية لاسيما مهارة الاستماع. وبجانب ذلك، أن هذه الألعاب اللغوية تساعد كثيرا أن تجعل جوّ التعليم والتعليم مشوّقا جذّابا وممتعا على الدارسين.

انطلاقا من هذا، أراد الباحث في هذه المقالة المتواضعة أن يقدّم الخطوات من أنواع الألعاب اللغوية التي يمكن لمدرسيّ اللغة العربية أن يستخدمها عند تدريسهم اللغة العربية لاسيما تعليم مهارة الاستماع باستعانة الوسائل التعليمية المعينة، قصدا بأن تكون عملية التعليم والتعلم في مهارة الاستماع مشوّقة وجذّابة ومحبّبة عند الطلاب ومدرّسي اللغة العربية جميعا.

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : مهارة الاستماع

١. مفهوم الاستماع

المهارة هي السرعة والدقة والإجادة في عمل من الأعمال.[٤] فالاستماع هو استقبال الصوت ووصوله إلى الذهن بقصد وانتباه. وقال كامل الناقة أن الاستماع عملية إنصات إلى

[٣] حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة، (الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص ٦٣

[٤] ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، مرجع سابق، ص٥٣

الرموز المنطوقة ثمّ تفسيرها.[٥] فمهارة الاستماع هي سرعة المستمع ودقته وإجادته في مستقبل الصوت من المتحدث والدقة والإجادة في عملية الاتصال بين الناس بقصد وانتباه.

الاستماع هو أيضا فن يشتمل على عمليات معقدة.[٦] وهو عملية ليس فيها مجرد السماع فحسب وإنما فيها أيضا الإنصات ويعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا لما تتلقاه أذنه من الأصوات.

وقال محمد بن إبراهيم الخطيب أن فن الاستماع هو من المهارات اللغوية الهامّة التي يكتسب بها الإنسان الخبرة في الحياة من خلال الاستماع لما يقوله الآخرون في مجالسهم على مختلف مستواها وأهدافها.[٧]

٢. طبيعة الاستماع

إن اللغة هي أداة يعبر بها الإنسان عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره وعواطفه واتجاهاته، فيعرف بعضه عن أحوال غيره باللغة، شفهية كانت أم كتابية، لولاها ما كانت حركة الإنسان الفكرية نامية. لقد أصبح تعلم وتعليم اللغة ينطلق الآن من كونها وسيلة الاتصال فلا يكفي لمتعلمها أن يتكلم بها بل لا بدّ أيضا أن يفهمها كما يتحدثها أبنائها.[٨] قال الله تعالى : وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِّنْۢ بُطُوْنِ اُمَّهٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ شَيْـًٔا ۙ وَّجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْـِٕدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ.[٩]

هذا الترتيب يدل على أن أول قدرة هدا الله الإنسان في حياته هو السمع، و أن الاستماع هو أول طريق يعرف الإنسان ما حوله ويسمع ما يتلقاه أذناه، يفهمه أو لا يفهمه، يقصده أو لا يقصده. وقال الدكتور محمد صلاح الدين علي مجاور أن الاستماع يشكل حوالي ٤٥% من النشاط اللغوي الذي يمارسه الفرد يوميا والطفل ما قبل المدرسة، يسمع ويفهم كثيرا مما يسمع، حتى من قبل أن يتكلم بصورة أكثر مما يتوقع الكبار.[١٠]

٣. أهداف تعليم مهارة الاستماع

---

[٥] محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،(مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مجلد ٩، ١٩٧٥م) ص١٢٢

[٦] علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص ٧٥

[٧] محمد بن إبراهيم الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، (الرياض : مكتبة التوبة،٢٠٠٣)، ص.٣٠.

[٨] محمود كامل الناقة، مرجع سابق، ص ١٢١

[٩] القرأن الكريم، : النحل : ٧٨

[١٠] محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، (كويت، دار القلم،ط.١, ١٩٧٤)، ص.١٦٧-١٦٨

أهداف تعليم مهارة الاستماع كما قاله محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة ما يلي :

أ) التعرف على الأصوات العربية وتمييزما بينها من اختلافات صوتية ذات الدلالة عندما تستخدم في الحديث العادي وبنطق صحيح.

ب)التعرف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتميز بينها.

ج) التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق.

د) التعرف على كل من التضعيف والتشديد والتنوين وتمييزها صوتيا.

ه) إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والرموز المكتوبة.

و) الاستماع إلى اللغة العربية دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.

ز) استماع الكلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية.

ح) إدراك التغييرات في المعنى الناتجة من تعديل أو تحويل في بنية الكلمات (المعنى الاشتقاقي).

ط) فهم استخدام الصيغ المستعملة في اللغة العربية لترتيب الكلمات تعبيرا عن المعنى.

ي) فهم استخدام العربية للتذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال وغيرها من الجوانب المستخدمة في اللغة من أجل توضيح المعنى.

ك)فهم المعاني بالجوانب المختلفة للثقافة العربية.

ل) إدراك أن المدى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذي تعطيه أقرب كلمة في لغة المتعلم الوطنية.

م) فهم ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال وقع وإيقاع وتنغيم عادي.

إدراك نوع الانفعال الذي يسود المحادثة والاستجابة له و الاستفادة من تحقيق كل هذه الجوانب في متابعة الاستماع إلى اللغة العربية في المواقف اليومية الحياتية.[١١]

٤. أهمية مهارة الاستماع

الاستماع هو الأساس الأول إذا كان الشخص يريد أن يتكلم أية لغة، وله أهمية كبرى ووسيلة في اكتساب اللغة من عناصرها ومهاراتها كالكلام والقراءة والكتابة وفي تعليم المعارف المختلفة وفي اكتساب اللغة وتنمية الشخصية والتزود بالثقافة.

ويمكن لنا فهم هذه الأهمية على الدراسات الأولية كما قدمه أحمد علي مدكور أن طلاب المدارس الثانوية في إحدى الولايات المتحدة الأمريكية يقضون ٣٠% من الوقت المخصص لدراسة اللغة كل يوم في الكلام أو التحدث، ١٦% للقراءة، ٩% للكتابة، ٤٥% في

[١١] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة, طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها(إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ٢٠٠٣) ص.١٠٣

الاستماع.[١٢] وقد أكد رشدي أحمد طعيمة وزاد أن الاستماع له أهمية كبيرة في حياتنا، مع أنه الوسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، عن طريقه يكتسب المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاما وقراءة وكتابة.[١٣]

وقال أيضا ناصف مصطفى عبد العزيز أن فهم المسموع إحدى المهارات في مجال تعليم اللغات وتعلمها. بل هو من أهم هذه المهارات وأولاها بالعناية والاهتمام.[١٤]

٥. مبادئ عامة لتعليم الاستماع

لقد أصبح تعلم وتعليم لغة ما يطلق الآن من كونها وسيلة الاتصال فلا يكفي لمتعلمها أن يتكلم بها بل لابد أيضا أن يفهمها كما يتحدث أبناؤها. فعملية الاتصال ليست متكلما فقط بل هي تتضمن متكلما مستمعا في ذات الوقت، وقد يتبادل الإنسان الأدوار. ولعلّ الصعوبة البالغة التي يواجهها الأجنبيّ في بلد ما لا تتمثل ابتداء في عدم تمكنه من الفهم.[١٥]

ولعل أهمية معرفة المعلم مستوى الدارسين في مهارة الاستماع ترجع إلى وجود درجات مختلفة في القدرة على الاستماع فعلى المدرس أن يراعي التوجيهات الآتية في عملية تعليم مهارة الاستماع مثل ما قاله محمود كامل الناقة وصديقه :

أ) على المعلم أن يوجّه الدارسين إلى الاستماع للموقف مرتين أو ثلاثا من أجل التقاط المعنى التام قبل التفكير في الكلمات كلمة كلمة أو العبارات عبارة عبارة أي أنّ على المعلم في هذا أن يوجه انتباه الدارسين إلى الوحدات الكبرى من جمل وفقرات إذا ما أرادوا معايشة الحديث والاستماع به.

ب)على المعلم أيضا أن يشجع الدارسين على بذل الجهد من أجل استبعاد لغتهم القومية من التدخل في الموقف الاستماعي.[١٦]

٦. مادة تعليم مهارة الاستماع

---

[١٢] علي أحمد مدكور، مرجع سابق، ص.٥٥

[١٣] رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه, (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة- إيسيسكو- ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م), ص. ١٤٧

[١٤] ناصف مصطفى عبد العزيز، تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين به/، (رياض, جامعة الملك سعود,ب.س) ص.٤

[١٥] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (مصر : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-١٤١٠هـ-٢٠٠٣م).ص.١٠٠

[١٦] مرجع سابق, ص. ١١٤ - ١١٥

قال صلاح عبد المجيد العربي لا بد من توفير شرطين عند عرض مادة للاستماع في حجرة الدراسة : أولا أن تكون أغلب عناصر هذه المادة من مفردات ونحو أصوات لغوية مألوفة تماما للطالب، ثانيا : أن يكون المتعلم على علم تام بالهدف من استماعه هذه المادة حتى يعدل من استجابته لها على هذا الأساس.[١٧]

أشار محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة لمادة تعليم الاستماع لغير الناطقين باللغة العربية إلى مكونات الاستماع الواعي التي تتكون من خمسة عناصر وهي :

أ) تمييز الأصوات وأنماط التنغيم، والتعرف على نوع كل صوت في اللغة العربية في مقابل الأصوات في اللغة الأم.

ب)إدراك المعنى الإجمالي لرسالة المتحدث.

ج) الاحتفاظ بالرسالة في ذاكرة المستمع.

د) فهم الرسالة والتفاعل معها.

ه) مناقشة وتطبيق مضمون الرسالة.[١٨]

لذلك فإن مادة تعليم الاستماع تتكون من مادة عناصر اللغة وهي تمييز الأصوات وفهم المسموع. ولكي يكون الطالب مستمعا جيدا، ينبغي في المواد التعليمية توفير المهارات الآتية في عملية تعليم اللغة العربية وتدريبها في حجرة الدراسة وخارجها، أو يدربه نفسه في تنمية مهارة الاستماع، فيجب عليه أن يوفره الأشياء الآتية :

أ) أن يعرف أصوات اللغة العربية ومخارجها حتى لا يحدث لبس عند استماعه.

ب)أن يميز بين الأصوات المختلفة.

ج) أن يكون قادرا على التعرف على الفروق بين الأصوات المتميزة.

د) أن يكون ملما بقواعد اللغة لحل الرموز الصوتية.

ه) أن يكون على علم بمعاني المفردات اللغوية.

و) القدرة على إعطاء الانتباه مدة طويلة.

ز) وجود دافع يدفعه للاستمرار في الاستماع, أي يعرف لما يستمع.

ح) أن يكون في حالة نفسية تسمح له في الاستماع حتى لايشرد ذهنه.

ط) إدراك التغيرات التي تحدث في المعنى نتيجة التنغيم والنبر.[١٩]

---

[١٧] صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق،(منتبة لبنان- بيروت، ١٩٨١)، ص. ٦٩

[١٨] محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص. ١٢٦

[١٩] ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، مرجع سابق, ص.٥٢

٧. تنمية مهارة الاستماع

كان نمو الوسائل السمعية المختلفة في حياة الناس ومع التطور الذي طرأ عليها ومع التغير الاجتماعي والعلمي لا يقترن معه بنمو الوسائل السمعية في تنمية مهارة الاستماع، المستمع الجيد له قدرات كاملة كما قاله محمود كامل الناقة فيما سبق.

تعتبر مهارة الاستماع تحتاج إلى التدريب وتنشأ وتنمو حسب الأهداف. فعلى المعلم أن يعرف بعض العوامل المؤثرة على تنمية الاستماع :

أ) يجب عل المعلم أن يحدد لكل درس من دروس الاستماع أهدافا واضحة.

ب)يجب أن يتدرج درس الاستماع من المواقف البسيطة إلى المواقف الأكثر تعقيدا على أن يتواقف هذا التدرج مع مراحل نمو عملية الاستماع وتدرج المهارات اللازمة لها.

ج) يجب أن تكون مواقف الاستماع حيوية وشائقة ولها مضمون يمكن أن يترك أثره في ذاكرة المستمع و يجب العناية بتوجيه الدارسين نحو معرفة ما يجب أن يستمعوا إليه و يمكن أن يستمع الدارسون إلى مجموعة أحاديث ثم يطالبون باسترجاعها على شرائط مسجلة بأصولها و ينبغي أن تقدم التدريبات والاختبارات على أساس مواقف لغوية طبيعية.[٢٠]

٨. الاختبار في تعليم مهارة الاستماع

تلعب الاختبارات دورا هاما في التعليم، ولأن الاختبار في تعليم الاستماع أساس لمعرفة درجة الاستماع وقياس كفاءتهم في متطلبات مهارة الاستماع من جوانب الثلاثة وهي تمييز الأصوات، وفهم عناصر معينة، وإلمام العام بما يسمعه الدارس. وفي الحقيقة أن اختبار الاستماع إلى قسمين وهي اختبارات الأصوات واختبارات فهم المسموع.[٢١]

إن اختبار الأصوات يركز في تمييز الأصوات واختبار فهم المسموع يركز في فهم عناصر لغوية معينة وإلمام العام بما يستمعه الدارس. وفي الحقيقة يعتمد الفهم العام لما يسمع على فهم عناصر وملامح معينة تكوّن هذا المفهوم العام، هذه العناصر والملامح تعتمد بدورها على قدرة الدارس على تمييز بعض الأصوات وفهم ما يستمعه أثناء الدراسة. وتهدف هذه الاختبارات إلى قياس المتعلم على فك الرموز اللغوية التي تحتويها رسالة شفهية لمعرفة المعنى الذي يقصده المتحدث.[٢٢]

٩. خطوات تدريس الاستماع

ينبغي أن يسير درس الاستماع في الخطوة المحددة، وفيما يلي التصور للخطوة :

---

[٢٠] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق, ص. ١١٥-١١٦

[٢١] محمد علي الخولي، الاختبارات اللغوية، (الأردن : دار الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٦) ص. ١٠٨

[٢٢] صلاح عبد المجيد العربي, مرجع سابق, ص. ٨٦.

أ) تهيئة الطلاب لدرس الاستماع، وتتضمن هذه التهيئة أن يبرز المعلم لهم أهمية الاستماع، وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقيها عليهم، وأن يحدد لهم الهدف الذي يقصده، أي يوضح لهم مهارة الاستماع التي يريد تنميتها عندهم.

ب) تقديم المادة التعليمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد، كأن يبطئ في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارة معقدة، أو أن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب الطلاب على الإلحاق بالمتحدثين مسرعي الحديث.

ج) أن يوفر الطلاب من الأمور ما يراه لازما لفهم المادسة العلمية المسموعة. فإذا كان فيها كلمات صعبة أو اصطلاحات ذات دلالات معينة أوضحها، وإذا كان النص حوارا بين عدة شخصيات كتب أسمائهم على السبورة أمامهم، حتى يمكنهم الرجوع إليهم، المهم أن يذلل المعلم أمام الطلاب مشكلات النص بالطريقة التي تمكنهم بعد ذلك من تناوله و تكليف بعض الطلاب بتلخيص ما قيل، وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.[٢٣]

ويمكن للمعلم في الأنشطة التعليمية أن يستعين ببعض القواعد التربوية والتوجيهات التعليمية الخاصة بتعليم هذه المهارة. وفيما يلي بعض التوجيهات التي يمكن للمعلم أن يسترشد بها عند تدريس الاستماع :

أ) لقدوة : ينبغي أن يكون المعلم نفسه قدوة للطلبة في جنس الاستماع.

ب) التخطيط للدرس : ينبغي أن يخطط المعلم لحصة الاستماع تخطيطا جيدا، إن مهارة الاستماع لا تقل عن غيرها عن مهارة اللغة التي تتطلب الإعداد المسبق والتخطيط.

ج) التهيئة للدرس : ينبغي أن يهيئ المعلم للطلبة إمكانات الاستماع الجيد. كأن يعزل مصادر التشتت، أو يجلسهم في مكان مغلق، أو يستخدم الألات والأجهزة المختلفة في تعليمها، كالمذياع والتلفاز والمسجل.

د) تعدد خطوط الاتصال : ينبغي ألا يقتصر الاستماع على خط من خطوط الاتصال مثل أن يكون بين المتعلم والطلاب فقط، وإنما يجب أن يتعدى هذا إلى طالب أخر.

ه) تحديد المهارات : ينبغي عند التخطيط لدرس الاستماع أن يحدد المعلم بوضوح نوع المستمع الذي يريد توصيل الطلاب إليه.

و) مراعاة ظروف الدارسين : ينبغي أن يدرك المعلم الفرق في تعليم الاستماع للغة العربية بين نوعين من الدارسين : نوع لم يتصل بالعربية من قبل، ونوع اتصل بها عن طريق القراءة ولم تتح له فرصة الاتصال المباشر بمتحدثي اللغة.[٢٤]

---

[٢٣] محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة, مرجع سابق, ص. ١٥٠

[٢٤] نفس المرجع, ص. ١٥١ - ١٥٤

ب. المبحث الثاني : الوسائل التعليمية

١. مفهوم الوسائل التعليمية

إن الوسائل التعليمية هي أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم. وهي بمعناها الشامل تعني جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة.[٢٥]

الوسائل التعليمية ليست في حد ذاتها غايات أو أهداف تربوية وإنما هي أدوات للتعلم تساعد في الحصول على خبرات متنوعة لتحقيق هذه الغايات أو الأهداف. وهي ليست بالمواد الثانوية أو الإضافية، وإنما هي من الناحية العملية جزء متكامل مع ما يتضمنه المنهج الدراسي من مقررات دراسية : كالعلوم، والرياضيات، والمواد الاجتماعية، واللغات وغيرها من المقررات الدراسية، وأوجه النشاط المتصلة بها، وطرق أساليب التدريس المختلفة المستخدمة في تدريبها.[٢٦]

إن استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ليس بدعة مستوردة كما يتبادر إلى بعض الأذهان، بل هو عمل له مشروعيته الدينية التي تستند إلى هدى النبيّ الكريم صلّى الله عليه وسلّم الذي بعث معلما وميسرا.[٢٧]

٢. معايير اختيار الوسائل التعليمية

إن اختيار الوسائل التعليمية ليس بالأمر السهل وإنما هناك بعض الاعتبارات التي ينبغي على من يريد الاختيار العمل على الاسترشاد بها في اختيار الوسيلة المناسبة مثل :

أ) الأهداف التربوية التي تحققها الوسيلة إذا قورنت بالوسائل الأخرى.

ب)الوقت والجهد اللذان يتطلبهما استخدام الوسيلة من حيث الحصول عليها والاستعداد لاستخدامها وأسلوب استخدامها وكيفيته، وذلك إذا ما قورنت بوسائل أخرى تحقق نفس الغرض.

ج) أثر الوسيلة في التشويق وإثارة اهتمام الدارسين وما يمكن أن تثيره من نشاطات لها مضامينها وتطبيقاتها التعليمية.

---

[٢٥] عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية،http://vb.3un.com/t8428.html، (الثلاثاء، ٥ أبريل ٢٠١١)

[٢٦] أحمد خيري كاظم و جابر عبد الحميد جابر، الوسائل التعليمية والمنهج، (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٩٧) ص ٢٩

[٢٧] عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " الطرق- الأساليب- الوسائل " (الجيزة : الدار العالمية، ٢٠٠٨) ص ١٣٦

د) صحة المحتوى من الناحية العلمية وكذلك جودة الوسيلة ودقتها من الناحية الفنية وصلاحيتها للاستخدام.

هـ) مناسبة الوسيلة لمستويات الطلاب وإمكانية استخدامها من جانبهم على نحو يخدم أغراض التعلم دون أن يكون في ذلك خطورة من جرّاء استخدامها أو تشغيلها.

ومن ذلك يتضح أنه يسبق اختيار الوسيلة المناسبة قرارات تتعلق بطريقة التعلم التي سنتبعها، ولكي نصل إلى قرار مناسب عن خصائص هذه الطريقة لابد أن نراعي خصائص المتعلمين ونوع التعلم المطلوب والإمكانات المادية والإدارية المتاحة.[٢٨]

٣. فوائد الوسائل التعليمية

للوسائل التعليمية فوائد كثيرة في مجال التعليم على نحو عام وفي مجال تعلم اللغات على نحو خاص إذا أحسن استخدامها على وجه فعال بهدف تحقيق الأهداف المرسومة للبرنامج المعين. وفيما يلي قائمة بأهم هذه الفوائد في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها :

أ) تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وترغبهم في التعلم.

ب) تشوق المتعلم للتعلم وتزكي نشاطه في قاعة الدرس.

ج) تحرر المتعلم من دوره التقليدي أي تجعله مشاركا بعد أن كان مستمعا وتقوي فيه روح الاعتماد على النفس.

د) توسع مجال حواس المتعلم وإمكانيات الاستفادة منها فتساعد على تدريب الإذن على سماع صوت الحرف أو الكلمة، والعين لتلم بجميع مجتويات الصورة أو المادة التعليمية المعروضة.

هـ) تساعد على معالجة مشاكل النطق وحسن لفظ الكلمات والأصوات.

و) تدفع المتعلم للتعلم بواسطة العمل وترغبه في التعليم.

ز) تقوي روح التأمل في المتعلم وتساعده على استنباط المعارف الجديدة.

ح) تساعد على نقل المهارات من صاحب المهارة إلى أكبر عدد من المتعلمين بإدراك حسي متقارب بغض النظر عن المستوى الثقافي.

ط) توفر وقت كل من المعلم والمتعلم.

ي) تيسر وتسهل عمليتي التعليم والتعلم.[٢٩]

ج. المبحث الثالث : الألعاب اللغوية

---

[٢٨] المرجع السابق، ص ١٤٧

[٢٩] المرجع السابق، ص : ١٤٨-١٤٩

١. تعريف الألعاب اللغوية

يستخدم اصطلاح "الألعاب" في تعليم اللغة لكي يعطى مجالا واسعا في الأنشطة الفصلية، لتزويد المعلم والدارس بوسيلة ممتعة ومشوقة للتدريب على عناصر اللغة، وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللغوية المختلفة. وهي أيضا تُوظِّف بعض العمليات العقلية مثل "التخمين" لإضفاء أبعاد اتصالية على تلك الأنشطة، وتتيح للطلاب نوعا من الاختيار للغة التى يستخدمونها. وهذه الألوان من الألعاب تخضع لإشراف المعلم أو لمراقبته في الأقل.

والمقصود باللعبة اللغوية هي نشاط سلوكي (إجماعي أو فردي) يتميز بالإثارة والمرح يمارسه الدارسون تحت إشراف المعلم من أجل تحقيق أهداف لغوية محدودة.

وقد أطلقت كلمة "ألعاب" على تلك الألعاب التى لها بداية محددة ونقطة نهاية، وتحكمها القواعد والنظم، وأطلقت كذلك على كافة أنواع الأنشطة الشبيهة بالألعاب، والتى ليس لها شكلها المألوف.ولا يوجد هناك حد فاصل واضح في تعليم اللغة بين ما يسمى ألعاب وغير ذلك من ألوان النشاط اللغوي. ويمكننا أن ننساق مع القول: إنه لا حاجة بنا – في تعليم اللغة – إلى بذل جهد كبير لتحويل النشاط التعليمي الصفي إلى ألعاب مختلفة، أو ما يشبهه الألعاب. ولكننا نستطيع مع قليل من الخيال، وقدر متواضع من الإبداع تحويل معظم النشاط الصفي والتدريبات اللغوية إلى ألعاب أو ما يشبه الألعاب.

ومن أفضل ما قيل في تحديد اللعبة اللغوية ما قاله ج. جيبس G. Gibbs في تعريفها: هي إنها نشاط يتم بين الدارسين – متعاونين أو متنافسين – للوصول إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعة.[٣٠]

٢. أسس اللعبة الجيدة

أما الأسس العامة التى ينبغى مراعاتها عند تصميم أو تطبيق لعبة لأحد فصول اللغة فهي :

أ) اللعبة اللغوية نشاط تعاوني، مثيرا للعزائم لتحقيق أهداف موضوعية في إطار النظم والتعليمات. وهذه التعليمات والنظم سهلة الوضع، يسيرة الصياغة، ولكن المهم هو أنه لا بد في تصميم الألعاب اللغوية من مراعاة الموضوعية، وذلك بأن يكون لها قوة حافزة، ويكون للنشاط نقطة نهاية.

[٣٠] ناصف مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية، (الرياض : دار الريخ للنشر ، ١٩٨٣) ص. ١٢-١٣

ب)أن الهدف هو تشجيع الاستخدام اللغوى للأغراض الاتصالية، وليس دراسة اللغة من أجل اللغة (اللغة للغة)، ففي مثل هذه الألعاب تكون اللغة هي الوسيلة التى تتحقق بها الأهداف الموضوعية. فاللغة هنا أداة للاستعمال وليست مادة للتدريب فقط.

ج) وهناك سمة جوهرية أخرى لمعظم الألعاب الموضحة، وهي تكوين معلومات وآراء متباينة بين اللاعبين. فلو تولّد موقف يعرف فيه أحد اللاعبين شيئا لا يعرفه اللاعب الآخر، ووجبت المشاركة في هذه المعلومات حتى يتم العمل، ستنشأ حاجة مُلِحَّة للتفاهم بينهما، وهذا سيؤدى بالضرورة إلى تحقيق الاتصال بين الدارسين.

ويمكن إيجاز خصائص اللعبة اللغوية الجيدة في الآتي:

أ) ملائمة اللعبة لمستوى الدارسين.

ب)صلاحية اللعبة لكافة المستويات.

ج) إشراك اللعبة لأكبر عدد من الدارسين.

د) معالجة اللعبة لأكثر من مهارة أو ظاهرة لغوية.

ه) اتصال اللعبة بموضوع مدروس حديثا.

و) سهولة الإجراء.

ز) إذكاء اللعبة لروح المنافسة وجلبها للمتعة والمرح[٣١].

٣. أنواع الألعاب اللغوية من حيث مهارات اللغة ومستوياتها

يمكن استخدام الألعاب في التدريب على المهارات اللغوية الرئيسية وهي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، ويمكن استغلالها كذلك في جميع خطوات سلسلة التعليم والتعلم (التقديم، والتكرار، والربط، والإنشاء . . .) وفي التدريب على مواقف ونماذج عديدة من الاتصال. ومما أثبتت فائدة في تلك المجالات بخاصة، الألعاب التى تجرى في أزواج أو في جماعات. ويتوقف نجاحها واستجابة الدارسين لها، على مدى إيمان المعلم بفائدة الألعاب واعتقاده بجدواها.

و على العموم فيمكننا القول إن صغار الدارسين وكبارهم يحبون الاشتراك في الألعاب على السواء (يعتمد ذلك نوعا ما على خلفيتهم الثقافية والاجتماعية. غير أن الناشئين يميلون إلى أن يكونوا أكثر خجلا. ولا بد للمرء من أن يأخذ ذلك في الاعتبار وهو سبيل اختبار الألعاب لهم. ولعل الألعاب التى تجرى في أزواج أو مجموعات صغيرة تكون مفيدة في تلك الأحوال.

[٣١] المرجع السابق، ص : ١٦-١٧

ويتضح لمن يلاحظ التدريبات الصفِّية بأنواعها، أن إيمان المعلم بجدوى الألعاب وملاءمتها يؤثّر دائما على استجابة الدارسين.[٣٢]

٤. الخطوات التدريسية لتعليم مهارة الاستماع باستخدام الألعاب اللغوية

نأتي في هذه الخطوة بأنواع الألعاب اللغوية في مهارة الاستماع، ومنها ما يلي :

أ) الأسرار المتسلسلة (Bisik Berantai)

- أهداف اللعبة :

هذه اللعبة تهدف إلى التركيز في نطق الكلمات الحروف من النبر والتنغيم حيث يستطيع الدارس أن يتعلّم الكلمات أو المفردات أو الجمل من الدارس الأخر الذي يتهامس عن طريق أذنه بسرعة ما يمكن.

- الأدوات المستخدمة :

كتابة الجملة أو المفردات في البطاقة و آذان الدارسين

- الزمن : ١٥ – ٢٠ دقيقة
- المستوى : الجميع من المبتدئ و المتوسط، المتقدم
- كيفية الإجراء :

تتكون هذه اللعبة من المجموعتين، كل مجموعة يتكوّن من ستة أو سبعة تلاميذ، يتهامس المدرس في أذن أحد التلاميذ عن الكلمات أو الحروف أو الجمل ثم يتهامس التلميذ تلك الكلمات أو الحروف إلى التلميذ الأخر من كلّ مجموعتين حتى آخر التلميذ. فالمجموعة التي كانت أسرع و أصحّ هي التي تعتبر فائزة. المثال : يلقي المدرس " الصورة كبيرة – السورة كبيرة" وهذا المثال لتدريب النطق بين صوت "ص" - "س ". ولتدريب نطق الجملة المفيدة : يبكي أحمد بكاء شديدا – هو يضحك ضحكة عريضة.[٣٣]

ب) ذكر المفردات السريعة ؟ (Komunikata Cepat)

- أهداف اللعبة :

هذه اللعبة تهدف إلى تدريب الدارسين في جعل المفردات الجديدة وذكرها في أسرع ما يمكن مع مراعاة صحة اللفظ والنطق والنبر لتقوية حفظ الدارسين عن المفردات المحفوظة في أذهانهم.

- الأدوات المستخدمة :

[٣٢] المرجع السابق، ص : ١٩-٢٤

[33] Abdul Wahab Rosyidi, *Media Pembelajaran Bahasa Arab*. Malang : UIN Malang Press. 2009. hlm : 86

التركيز على أسماع الدارسين وألسنتهم وأفكارهم

- الزمن : ١٠– ١٥ دقيقة
- المستوى : المتوسط و المتقدم
- كيفية الإجراء :

يأتي المدرس بالمفردات من الأسماء أو الأفعال إلى الدارس الجالس في الأمام ثمّ يلقي الدارس الأول إلى الدارس بجانبه ويجب على الدارس الثاني أن يذكر المفردات الأخرى بوَصْلِها اعتمادًا وابتداءً على آخر حرف من الأسماء أو الأفعال المذكورة. وتجري هذه اللعبة مرتّبة على كراسي الدارسين. فالدارس الذي لا يستطيع أن يذكر المفردات المتواصلة يُعَاقَب عليه بالقيام اليسير مثلاً. على سبيل المثال :

الدارس ١ : بقر

الدارس ٢ : رحمن

الدارس ٣ : نعل

الدارس ٤ : لسان

الدارس ٥ : نخل...وهكذا[٣٤]

ج) من أنا ؟ (Siapa Saya ?)

- أهداف اللعبة :

هذه اللعبة تهدف إلى صياغة تعريفات أو الوصف عن أشياء أو أشخاص أو مهن بإجابة التلميذ عن الأسئلة الموصوفة في الأذهان بسرعة ما يمكن مع مراعاة الإجابة الصحيحة.

- الأدوات المستخدمة :

إعداد الأسئلة المصوّرة عن تعريفات الأشياء

- الزمن : ٥ – ١٠ دقيقة
- المستوى : الجميع من المبتدئ و المتوسط، المتقدم
- كيفية الإجراء :

اختر مجموعتين من الدارسين متساويتين في العدد. يقول أحد الدارسين في المجموعة الأولى تعريفا لشيء أو شخص، وعلى الدارس المقابل في المجموعة الأخرى إعطاء الكلمة المناسبة. إذا كانت الكلمة صحيحة تأخذ المجموعة نقطة. بعد انتهاء المجموعة الأولى

[34] Fathul Mujib & Nailur Rahmawati, *Metode Permainan-Permainan Edukatif dalam Belajar Bahasa Arab*. Jogjakarta : DIVA Press. 2012. hlm : 74-75.

من إلقاء التعريفات يبدأ أفراد المجموعة الثانية تعريفاتهم ليجيب عنها الأفراد المقابلين في المجموعة الأولى. في نهاية اللعبة تحسب مجموع نقاط كل من المجموعتين لمعرفة الفائزين. على سبيل المثال :

دارس ١ من المجموعة الأولى : لي أربعة أرجُل ومصنوع من الخشب
دارس ١ من المجموعة الثانية : كرسي
المعلم : نقطة للمجموعة الثانية
دارس ٢ من المجموعة الأولى : أوقف ١٠ سيارات بيد واحدة
دارس ٢ من المجموعة الثانية : شرطي المرور
المعلم : نقطة ثانية لكم[٣٥]
دارس ٣ من المجموعة الأولى : أنا رجل يتعلّم منّي الناس العلوم
دارس ٣ من المجموعة الثانية : المدرّس
المعلم : نقطة ثالثة لكم
دارس ٤ من المجموعة الأولى : أنا رجل يحتاج إليّ الناس لأكل الرزّ
دارس ٤ من المجموعة الثانية : الفلاّح
المعلم : نقطة رابعة لكم...وهكذا[٣٦]

وهذه هي من أنواع الألعاب اللغوية لتعليم مهارة الاستماع التي يمكننا أن نمارسها ونقوم بتطبيقها خلال تعليم اللغة العربية داخل الفصل أو خارجه، وينبغي للمدرس أن يختار أنواع الألعاب اللغوية المناسبة للدارسين لتكون عملية التعليم والتعلم في اللغة العربية جاذبة ومشوّقة وممتعة للجميع من المدرسين والدارسين بعيدا عن المملّات والمشكلات.

د) الاختتام

إن تعليم مهارة الاستماع باستخدام الألعاب اللغوية تكون أكثر فعالية وجذابية في رفع مستوى كفاءة الدارسين على استيعاب مهارة الاستماع في اللغة العربية. بجانب ذلك، أن الألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي تساعد كثيرا من الدارسين على تذليل صعوبات الدرس خاصة في مهارة الاستماع، والتخفيف من رتابة الدروس وجفافها، وتجلب هذه اللعبة السرور للتلاميذ وتجدّد حماستهم وتثير رغبة الطلبة على درس مهارة الاستماع وتجعل تعلم اللغة العربية أكثر سهولة ومتعة، مع أن هذه الألعاب من إحدى الوسائل التعليمية السهلة

[٣٥] ناصف مصطفى عبد العزيز، *المرجع السابق*، ص : ١٦٠-١٦١

[36] Fathul Mujib & Nailur Rahmawati, *Metode Permainan....,hlm. 97*

والبسيطة والرخيصة. ويجدر بالذكر هنا أن نجاخ هذه اللعبة واستجابة الدارسين لها تتوقّف على مدى إيمان المعلم بفائدة الألعاب واعتقادها بجدواها.

والمراجع

القرآن الكريم

أحمد مدكور، علي. د س. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة : دار الفكر العربي

أحمد طعيمة، رشدي. ١٩٨٩. تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه. الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو

حمدي الطوبجي، حسين.١٩٨٧. وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم.ط ٨. كويت : دار القلم

خليل، حلمي. ١٩٩٦. مقدمة لدراسة اللغة. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية

سيد أحمد منصور، عبد المجيد.د س. سيكولوجية الوسائل التعليمية ووسائل تدريس اللغة العربية. الرياض : دار المعارف

شحاتة، حسن. ١٩٩٢. تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. مصر : الدار المصرية اللبنانية.

الصديق عبد الله، عمر.٢٠٠٨. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.الجيزة : الدار العالمية

عبد المجيد العربي، صلاح. ١٩٨١.تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق. بيروت : منتبة لبنان

علي الخولي، محمد.٢٠٠٠. الاختبارات اللغوية. الأردن : دار الفلاح للنشر والتوزيع

عبد العزيز، ناصف مصطفى.١٩٨٣. الألعاب اللغوية في تعليم اللغة الأجنبية.الرياض : دار الريخ للنشر

فؤاد عليان، أحمد. ١٩٩٢. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. رياض : دار السلم

كدوك، عبد الرحمن.٢٠٠٠. تكنولوجيا التعليم. الرياض : المفردات. الطبعة الأولى

محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة.٢٠٠٣.طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

مصطفى، ناصف عبد العزيز مصطفى أحمد سليمان. ١٩٨٨. تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية. رياض: جامعة الملك سعود

ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله.د س. أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. رياض : دار الاعتصام

يوسف الديب، محمد.١٩٨٥. إنتاج الوسائل التعليمية البصرية للمعلمين. الكويت : وكالة المطبوعة

Mujib, Fathul, Nailur Rahmawati. 2012. Metode Permainan-Permainan Edukatif dalam Belajar Bahasa Arab. Jogjakarta : DIVA Press.

Rosyidi, Abdul Wahab. 2009. Media Pembelajaran Bahasa Arab. Malang : UIN Malang Press